# تقويم برنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي

## إعـــداد


| | |
|---|---|
| **الباحث الرئيس**<br>**د/ عبدالله بن سليمان عايد البلوي**<br>**أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك**<br>**وكيل جامعة تبوك للشؤون الأكاديمية** | |
| **الباحث المشارك**<br>**د/مصطفى زكريا أحمد السحت**<br>**أستاذ المناهج وطرق التدريس المساعد ورئيس قسم التدريب**<br>**بعمادة خدمة المجتمع-جامعة تبوك** | **الباحث المشارك**<br>**د/ياسر محمد السيد موسى**<br>**أستاذ علم النفس المساعد**<br>**ورئيس قسم تطوير الذات**<br>**بعمادة السنة التحضيرية – جامعة تبوك** |
| **الباحث المشارك**<br>**د/أميرة حسين أحمد صبحي**<br>**أستاذ أصول التربية المساعد ومنسقة قسم تطوير الذات**<br>**بعمادة السنة التحضيرية – جامعة تبوك** | |



**مستخلص الدراسة:**

سعت الكثير من المنظمات والهيئات على تطبيق معايير الجودة الشاملة من أجل الحصول على رضا طالبي الخدمة في المقام الأول. وكانت الحاجة ماسة لتلك الجودة في تقويم برنامج السنة التحضيرية؛ وهذا معناه تغيير وتطوير كبير في نظام وفلسفة العملية التعليمية والمؤسسية، مما يستدعي توافر مجموعة من الاستراتيجيات لضمان نجاح وتحسين وتطوير برنامج السنة التحضيرية.

وحاولت الدراسة القائمة التعرف على مدى تطبيق معايير الجودة في التعليم الجامعي في تقويم برنامج السنة التحضيرية. وطرح العديد من التساؤلات القابلة للإثراء خاصة في ظل عولمة التعليم. كالبحث عن الرؤية في مفهوم

الجودة، ومفهوم الجودة الشاملة في التعليم الجامعي ، وتحديد أبرز مبادئ تقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة في التعليم الجامعي ، وإلقاء الضوء على الأهداف العامة لتقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة في التعليم الجامعي، والوقوف على مزايا تقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة في التعليم الجامعي، ومتطلبات تقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة في التعليم الجامعي، وكذلك الأبعاد الاستراتيجية لتقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة في التعليم العالي، ومعايير تقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير جودة التعليم العالي، والكشف عن أبرز معوقات تقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير جودة التعليم الجامعي ، ووضع تصور لاستراتيجية مقترحة لتقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير جودة التعليم العالي السعودي .

**مقدمة الدراسة:**

يشهد قطاع التعليم العالي اهتماماً كبيراً في معظم دول العالم وعلى كافة المستويات؛ كما حظيت عمليات الإصلاح في هذا القطاع المهم برعاية خاصة، وذلك لما له من أهمية كبيرة فيما يسهم فيه من دور أساسي في تطور المجتمع، والنهوض به نحو الأفضل لمواكبة الحاجات المتجددة التي تظهر في المجتمعات الإنسانية عن طريق رفده بالكوادر الفنية المؤهلة علمياً وعملياً ومن خلال إعداد القيادات للمستقبل وبمختلف الحقول. وشهدت المملكة العربية السعودية نهضة تنموية شاملة في كافة المجالات ومنها مجال التعليم العالي والذي يعد الداعم الرئيس والمؤثر في المسيرة التنموية للمملكة، ولهذا حظي التعليم العالي بالمملكة بدعم غير محدود، مكنه من القيام برسالته بالشكل الذي يحقق الاهداف والتطلعات.

ومما لا شك فيه أن التقويم هو أحد أهم القضايا في تطوير التعليم، كونه جزءا أساسيا يلازم كافة مكونات نظام التعليم. باعتباره الأداة الرئيسة التي يعتمد عليها في تشخيص مواضع الخلل وإيجاد سبل العلاج. ويعد تقويم الاداء

المؤسسي أولى خطوات تجويد الاداء وتحقيق الاصلاح الاداري، فمخرجات التقويم يمكن توظيفها كمدخلات اساسية للإصلاح، وبالتالي تؤدي نتائجها الى ضرورة اعادة النظر بجدوى استمرارية المؤسسة، وبمدى ملائمة انظمتها الادارية والقوى البشرية بها في تحقيق اهداف العمل (الكردي ،٢٠١٠).

ويشكل اهتمام الجامعات السعودية بتطبيق تجربة السنة التحضيرية علي الطلاب المتقدمين للالتحاق بها، أحد الآليات التي تتبعها لرفع مستوي الاعداد والتأهيل العام لهؤلاء الطلاب , مما ينعكس أيجابا علي مستوي أدائهم وتحصيلهم الاكاديمي خلال مدة الالتحاق الفعلي ببرامج الاعداد الاكاديمي بالتخصصات الجامعية فيما بعد اجتيازهم للسنة التحضيرية.

ويمكن الاشارة الي اتجاهين أساسيين يوجهان العمل في تطبيق هذه البرامج المتبعة للسنة التحضيرية بمختلف دول العالم:

**الأول:**

يتجه أكثر في برامجه نحو استكمال ما يراه من أوجه نقص في إعداد الطلاب من المهارات الأساسية خلال المرحلة السابقة من التعليم العام.

**والثاني:**

يعتبر برامج السنة التحضيرية جزءً أساسيًا من برنامج التأهيل العلمي والأكاديمي والتخصصي المميز للتعليم الجامعي.

ولعل تحديد أي من الهدفين هو المتبع في إعداد برنامج السنة التحضيرية، يعد أمرا هاما ومؤثرا في نوعية اختيارات المحتوي المقدم فيها من معارف ومهارات، كما يحدد أساليب التعليم، وكذا أساليب الاكتساب، وعملية التقويم فيها.

تولي التربية الحديثة عملية التقويم بشكل عام وتقويم البرامج بشكل خاص عناية كبيرة، وتعدها جزءاً لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية، وذلك

لأن التقويم وسيلة هذه العملية في معرفة مدى تحقيقها لأهدافها التعليمية، فضلا عن أن التقويم يعد تغذية راجعة للعملية التعليمية، مما يسهم في تطويرها من خلال تشخيص جوانب القوة لتعزيزها، وجوانب الضعف أو القصور لوضع الحلول المناسبة لمعالجتها وتصحيحها بما يتلاءم والتطور الحاصل في مجالات الحياة كافة.

وتتحقق جودة تقويم برنامج السنة التحضيرية من خلال وجود سياسة واضحة ومحددة وفق معايير الجودة الشاملة باعتبار عملية التقويم من أهم العمليات التي تؤثر تأثيرا مباشرا في نظام التعليم. كما أن التحسين في ضوء معايير الجودة الشاملة لابد وأن تنعكس آثاره على كافة جوانبه ومكوناته باعتبارها صمام الأمان الذي يسهم في حسن توجيهه على هدي من توجه العلم الحديث.

**مشكلة الدراسة وأسئلتها:**

تقوم جامعة تبوك بتطبيق برنامج السنة التحضيرية للطلاب المتقدمين الالتحاق بها منذ عدة سنوات، وتشير معظم الآراء أنه قد حقق الكثير من الانجازات، سواء في مجالات الاعداد للطلاب وتأهيلهم، أو في توسيع فرص الإتاحة للطلاب والطالبات للالتحاق بالجامعات، مما ترك أثراً إيجابياً على معدلات القبول والتوسع في التعليم الجامعي وارتفاع معدلات ونسب الالتحاق به من الشريحة العمرية للسكان، وكلها مؤشرات إيجابية ترفع من معدلات التنمية البشرية في المجتمع السعودي.

ونظراً لكون برنامج السنة التحضيرية يعد حديثا فهو بحاجة إلى التطوير والتحسين، كما أصبح من المسلم به قبول مبدأ التقويم للارتقاء بكفاءته من خلال زيادة الاهتمام بتحسين جودته؛ كما أن من المنطلقات لعملية الجودة يتمثل في التقويم المستمر من خلال المتابعة والتطوير المستمرين للبرامج.

**ومن هذا المنطلق كانت هذه الدراسة والتي هي محاولة لتقصي رؤية ومدخل لتقويم برنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك في ضوء معايير الجودة للتعليم الجامعي.**

**ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلات التالية:**

- ما مدى تحقق بعض معايير جودة التعليم الجامعي بالسنة التحضيرية في جامعة تبوك؟
- ما أهم معايير تقويم السنة التحضيرية بجامعة تبوك وفق معايير جودة التعليم الجامعي؟
- ما النموذج التنظيمي المقترح لاستراتيجية إنشاء وحدة تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي السعودي؟

## أهداف الدراسة:

**سعت الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:**

- التعرف إلى مفهوم الجودة.
- التعرف إلى معايير تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي.
- التعرف إلى تحديات تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي
- التعرف إلى استراتيجية بناء نموذج تنظيمي مقترح لإنشاء وحدة تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي السعودي.

## أهمية الدراسة:

**تكمن أهمية الدراسة فيما يلي:**

١. إلقاء الضوء على مفهوم يتسم بالحداثة والجدة وهو مفهوم الجودة الشاملة في برنامج السنة التحضيرية، خاصة وأن ضمان الجودة أصبح ضرورة للتأكد من تحقيق برنامج السنة التحضيرية لأهدافه وارتباطه برسالته وغايته.

٢. إنشاء وحدة لتقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي من شأنه أن يسهم في تطوير برنامج السنة التحضيرية وبالتالي تطويره بالتركيز على الجودة والإتقان باعتبارهما ضرورة للوصول إلى التميز في الأداء.

٣. ندرة الدراسات التي تناولت برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي؛ مما يجعل الدراسة تثري المكتبة العربية بما تضيفه من معرفة علمية في هذا المجال.

**حدود الدراسة:**

**تقتصر الدراسة الحالية على الحدود الآتية:**

١- الحدود المكانية: عمادة السنة التحضيرية بتبوك

٢- الحدود الزمنية: تم تطبيق أداة البحث على العينة في العام الدراسي ١٤٣٥هـ

٣- الحدود البشرية: العمداء ورؤساء الأقسام وأعضاء هيئة التدريس والإداريين

٤- الحدود الموضوعية: اقتصرت على بعض الجوانب التي اشتملت عليها الوثيقة الرسمية للهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد والمتعلقة بمعايير الجودة للتعليم الجامعي السعودي.

**منهج الدراسة:**

**تعتمد الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي:** القائم على أسلوب تحليل المحتوى كونه أكثر ملائمة لطبيعة الدراسة، مقارنة بغيره من أساليب مناهج

البحث الأخرى، بحيث يمكن الاستفادة من هذا الأسلوب في استنتاج ما تهـدف الدراسة التحقق منه.

حيث يتطلب إجراء دراسة مسحية (نظرية)؛ وذلك لتقديم الأسس العلمية التي يعتمد عليها موضوع الدراسة كأساس يهتدى به في عملية جمع وعـرض المعلومات المتعلقة بمشكلة الدراسة وأسئلتها.

## مصطلحات الدراسة:

**التقويم:**

هو "قياس النتائج أو الأحداث أو السلوك في ضوء الأهداف المحددة، وهو الحكم الصادر من خلال مقارنة النتائج الفعلية بالنتائج المرغوبة" (Dejnozka: 1983)

ويرى (علام، ٢٠٠٣) ان التقويم المؤسسي متعلق بمراجعة وفحص جميع الإجراءات التي تقوم بها المؤسسة بشكل كلي من خطط وبرامج ومشاريع، وتقديم التوصيات للتطوير والتعديل الذي من شانه ان يحسن مستوى جودة المخرجات المتوقعة من هذه المؤسسة.

كما عرفت (مجيد،٢٠١١) تقويم الأداء المؤسسي بأنه: عملية تهدف إلى قياس ما تم إنجازه من قبل منظمة ما خلال فترة زمنية محددة، ومقارنة بما تم التخطيط له كماً ونوعاً وباستخدام مجموعة من المعايير والمؤشرات مع تحديد أوجه القصور والانحراف إن وجدت وسبل علاجها في الحاضر والمستقبل.

**ويعرف التقويم إجرائيا بأنه:**

عملية منظمة تهدف إلى إصدار أحكام شاملة خاصة بمدى توافر معايير الجودة الشاملة في برنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك وذلك بعد جمع المعلومات وتحليلها بغرض الكشف عن جوانب القوة والضعف لتحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها.

**المعايير:**

هي بيان بالمستوى المتوقع الذي وضعته هيئة مسؤولة أو معترف بها بشأن درجة أو هدف معين يراد الوصول إليه ويحقق قدرا منشود من الجودة أو التميز. (NCAAA,2004)

**وتعرف المعايير إجرائيا بأنها:**

مجموعة من العبارات العلمية والتي تعد بمثابة الأطر التي تهدف للتعرف على مستوى تطبيق معايير جودة التعليم الجامعي داخل السنة التحضيرية في جامعة تبوك.

**السنة التحضيرية:**

هي سنة دراسية مدتها فصلان دراسيان، يكتسب الطالب خلالها عدداً من المهارات المعرفية والتربوية والاجتماعية التي تساعده على الاندماج في الحياة الجامعية (سالم ، ٢٠١١).

**وتعرف إجرائيا بأنها:**

سنة تمهيدية لسد الفجوة الواسعة نوعا ما بين التعليمين الثانوي والجامعي، حيث تعد الطالب للحياة الجامعية علمياً ونفسياً وتربوياً واجتماعياً.

**الدراسات السابقة:**

**١) دراسة عيسان والعامري (٢٠١٣):**

هدفت الدراسة الى المقارنة بين الجوانب المتعلقة بتقويم الأداء المؤسسي المدرسي في كل من دولة الإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ودولة قطر ومعرفة التحديات التي تواجه التطبيق من اجل الخروج ببعض التوصيات التي تساعد في تطوير الأنظمة التقويمية واستخدم البحث المنهج الوصفي المقارن.

**٢) دراسة عبد الفتاح (٢٠١١):**

تحددت مشكلة الدراسة في غياب نظام واضح لتقييم الاداء المؤسسي، وصعوبة وضع معايير مناسبة للتقييم وهدفت الدراسة الى التعرف على مفهوم التقييم المؤسسي واهدافه واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للوقوف على اهم المعوقات التي تواجه تقييم الاداء المؤسسي بجامعة قناة السويس وانتهت الدراسة بوضع عدد من التوصيات لتقييم الاداء بجامعة قناة السويس.

**٣) دراسة علي (٢٠١١):**

هدف البحث الى الوقوف على واقع العمليات الادارية بالسنة التحضيرية جامعة تبوك وكيفية تطبيق مدخل الجودة الاحصائي سيجما ستة في تحسين جودة العمليات الادارية والوقوف على عناصر تحسين جودة العمليات الادارية وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي لتحقيق أهدافه ووضع الباحث تصور مقترح لتطبيق المدخل الاحصائي لتحسين جودة العمليات الادارية بالسنة التحضيرية.

**٤) دراسة عبد الرسول (٢٠١٠) :**

هدفت الدراسة الى تطوير القدرة المؤسسية لكليات التربية النوعية بمصر في ضوء معايير الهيئة القومية للضمان والجودة ووضع مقترحات لقيادات هذه الكليات ووحدات للتطوير ايضاً وتوصلت الدراسة الى عدد من التوصيات والمقترحات والتي منها وضع معايير موضوعية لاختيار القيادات الاكاديمية والادارية وانشاء وحدة لإدارة الازمات والكوارث .

**٥) دراسة الضيوفي (٢٠٠٩) :**

هدفت الدراسة الى تقويم برنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك (اساتذة – طلاب – اجهزة – معامل – قاعات – عمليات التدريس ) وتم الاستعانة بالمنهج الوصفي لتحقيق اهدافه وتوصلت نتائج الدراسة الى وجود رضا عام عن برنامج السنة التحضيرية من قبل الاساتذة والطلاب مع ضرورة العمل على تحسينه وتطويره واخيراً قدمت الدراسة عدد من التوصيات التي تسهم في تطوير برنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك .

**٦) دراسة شرف(٢٠٠٨):**

هدفت الدراسة الى التعرف على اهم واحدث الخبرات الاجنبية في مجال تقويم الاداء الجامعي والمجهودات التي تمت في سبيل تقويم الاداء الجامعي والعوامل التي اثرت عليها ثم اقترحت الباحثة نظام لتقويم الاداء الجامي في مصر واستخدمت منهج التحليل المقارن للوقوف على وجه الاتفاق واوجه الاختلاف بين الدول موضع المقارنة.

**٧) دراسة (Ferris, 2004) :**

ركزت الدراسة على جامعة ويليام باترسون في شمال ولاية نيوجيرسي حيث لديها ١٩ برنامج للدراسات العليا واوضحت الدراسة اهتمام الجامعة بقضايا التقويم وانها حققت تقدماً ملموساً في مبادرات التقويم في السنوات الاخيرة وقد نجحت الجامعة في جعل التقويم جزء من ثقافة الجامعة ، وانها نجحت في ابتكار وخلق ثقافة للتقويم بسبب عدة عوامل هي:

-تنفيذ هياكل تقويمية دائمة

-تشجيع مستمر من الادارة الجامعية

-الاستخدام المناسب لعملية الاعتماد الاكاديمي واشراك اعضاء هيئة التدريس فيه

-مراجعة تاريخ تطبيق وتنفيذ التقويم بالجامعة

**٨) دراسة (Ramamorti,2003):**

تناولت الدراسة انماط التقويم المؤسسي باستخدام النظرية المقارنة، واهم المعايير المستخدمة في تقييم الاداء ، ومدى توافر المعلومات اللازمة لتقييم الاداء للمؤسسات ،ومن نتائج الدراسة ان معيار الربحية التجارية يحتل المرتبة الاولى في الاهمية من حيث درجة الاعتماد عليه في تقييم الاداء ، نظراً لتوافر المعلومات والبيانات التي تقيسه بدقة ووضوح.

**٩) دراسة الجندي(٢٠٠٠) :**

هدفت الدراسة الى التعرف عل لاعتماد الاكاديمي كأداة لتقويم أداء مؤسسات التعليم الجامعي، وذلك من خلال استعراض مفهوم الاعتماد الاكاديمي وأهدافه ومبادئه والمعايير التي يستند عليها وكيفية تطبيقه على منظومة التعليم الجامعي المصري، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي للإجابة على تساؤلاتها

وتحقيق اهدافها كما وضعت الدراسة رؤية تنظيرية عن كيفية الافادة من الاعتماد الاكاديمي في تقويم اداء الجامعات المصرية .

**١٠)دراسة القنصلية الكندية في التعليم (١٩٩٥):**

هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على اهمية المؤشرات التعليمية في تقويم الاداء التعليمي لمرحلة التعليم الجامعي ، مع القاء الضوء على استخدام مؤشرات الاداء الاساسية في تقويم أداء مرحلة التعليم الجامعي في كند ، وذلك ن خلال التركيز على مفهوم الاداء وإطار العمل المؤسسي ، وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج اهمها: ان مؤشرات الاداء تمثل أهدافاً موجهة للعمل ، وتعمل على توفير معلومات استراتيجية حول طبيعة عمل المؤسسات الجامعية ، كما ارتبطت مؤشرات الاداء بالمخرجات التعليمية وبالعمليات وبالهيكل التنظيمي ، ومن ثم يمكن ان تستخدم هذه المؤشرات في تطوير واصلاح المؤسسة الجامعية ، كما استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي حتى تحقق اهدافها وتجيب عن تساؤلاتها.

## التعليق على الدراسات السابقة:

ألقت الدراسات السابقة الضوء على تقويم الأداء المؤسسي الجامعي، وخاصة تقويم برنامج السنة التحضيرية واتجاهات تطويره وركزت الدراسات على ضرورة التقويم كجزء من ثقافة الجامعة وتطبيق معايير الجودة الشاملة في النظام التعليمي والتربوي، واستخدام الاعتماد الأكاديمي كأداة لتقويم أداء مؤسسات التعليم الجامعي، مع القاء الضوء على بعض مؤشرات الأداء الأساسية في بعض الدول الأجنبية والوقوف على أحدث الخبرات لديهم في مجال تقويم الأداء الجامعي.

وركزت الدراسة الحالية – استفادة من الدراسات السابقة–على وضع رؤية ومدخل لتقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي وذلك للارتقاء بأداء هذه الكليات وبرامجها لتواكب التطورات العالمية ومواجهة التحديات المستقبلية.

## الإطار النظري:

**أولاً: الرؤية لمفهوم الجودة**

تعد الجودة أحد أهم أساليب تحسين نوعية التعليم ووسائل الارتقاء بمستوى أدائه. ولقد فرضت المتغيرات الحديثة في العالم اليوم ضرورة الأخذ بمنهج يتجاوز حدود الواقع ويستشرف المستقبل بما يحمل في طياته من فرص متاحة. ومن هنا يأتي توجيه كيان نظام التعليم كافة والسنة التحضيرية بخاصة نحو ضمان الجودة على أن الجودة مفهوم متعدد الأبعاد ينبغي ان يشمل جميع وظائف التعليم وانشطته مثل:

١- المناهج الدراسية
٢- البرامج التعليمية
٣- البحوث العلمية
٤- الطلاب
٥- المباني والمرافق والادوات
٦- توفير الخدمات للمجتمع المحلي
٧- التعليم الذاتي الداخلي
٨- تحديد معايير مقارنة للجودة معترف بها دولياً

وتعد الجودة أحد اهم الوسائل والاساليب لتحسين نوعية التعليم والارتقاء بمستوى أدائه في العصر الحالي الذي يطلق عليه بعض المفكرين بأنه عصر الجودة، فأصبحت الجودة ضرورة ملحة تمليها حركة الحياة المعاصرة، وهي دليل على بقاء الروح وروح البقاء لدى المؤسسة التعليمية. وعليه ينبغي أن تشمل الجودة كافة أنظمة برنامج السنة التحضيرية ومكوناته وهي:

-المكونات الأساسية وتشمل: المعلم، والمتعلم، والسلطات والادارة، .....

-التجهيزات الأساسية وتشمل: القاعات الدراسية، والمعامل، واستعمال الانترنت.

**ثانياً: الأهداف العامة لتقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معايير الجودة الشاملة**

أصبح التقويم المؤسسي في بداية التسعينيات من القرن العشرين النهج الذي بدأت الدول والمنظمات على اختلاف انواعها توليه عناية خاصة، ففي بداية ذلك القرن ركزت جهود المدرسة العلمية في الادارة على دراسة الوقت والحركة واساليب رفع مستوى الاداء في المؤسسات الانتاجية، وبعدها طوعت المؤسسة التربوية النظريات الادارية واساليبها لضمان جودة مخرجاتها.

وإذا كان التقويم عنصراً رئيساً ومهماً لنجاح اي مجال، فأنه في مجال التعليم يعتبر أكثر اهمية، إذ لا غنى عنه في مجمل عناصر العملية التعليمية فهو مرأه للمتعلمين فعن طريقه يتبين مستوى تقدمهم ومدى اكتسابهم للمعلومات والمهارات التي يتلقوها، وهو في المقابل مصدر معين للتعرف على كفاية العملية التعليمية بعناصرها المختلفة، يتم به وعن طريقه التعرف على جوانب النجاح لتعزيزها وجوانب القصور لمعالجتها(الكبيسي،٢٠٠٧).

فقد كانت ادبيات التقويم التربوي على مستوى المؤسسة التربوية تركز في الغالب على مجال تقويم المتعلمين دون الاهتمام بتقويم البرامج التعليمية ، او المواد المنهجية او المؤسسات التعليمية او كفاءة العاملين ، الا ان التطورات المتسارعة التي حدثت في كثير من الانظمة التعليمية أدت الى تحولات جوهرية ملحوظة ، فقد اتسع منظور التقويم التربوي وتعددت اساليبه وإجراءاته بما يتفق مع التوجه الجديد الذي اصبح يهتم اهتماماً كبيراً بتقويم المشروعات التربوية التجديدية ، والاداء المؤسسي الكلي للمؤسسة التعليمية (علام ،٢٠٠٣).

ويستهدف تقويم الاداء المؤسسي قياس النتائج المحققة من تنفيذ أعمال المؤسسة، ومقارنة هذه النتائج بالأهداف المخطط لها من قبل، وذلك للتأكد من كفاءة التنفيذ والوقوف على الصعوبات التي تواجهها والتوصية بكيفية العمل

على تفادي الاخطاء مستقبلاً كما يهدف ايضاً الى تحديد المسؤوليات لمن يقوم بالتنفيذ ومعرفة ما نتج عن التنفيذ من انحرافات. (مخيمر واخرون،٢٠٠٠).

ويعد تقويم الاداء المؤسسي أولى خطوات تجويد الاداء وتحقيق الاصلاح الاداري، فمخرجات التقويم يمكن توظيفها كمدخلات أساسية للإصلاح، وبالتالي تؤدي نتائجها إلى ضرورة إعادة النظر بجدوى استمرارية المؤسسة، وبمدى ملائمة أنظمتها الادارية والقوى البشرية بها في تحقيق أهداف العمل (الكردي، ٢٠١٠).

والتقويم هو عملية مستمرة تهدف الى استخلاص النتائج التي يتعين اتباعها لتصحيح الانحرافات، وتحسين الاداء في المستقبل، كما تساعد عملية التقويم في وضع اهداف جديدة، وتعديل الخطط القائمة لتخدم أفضل مستوى من الانجاز الممكن(مجيد،٢٠١١).

فالتقويم يقوم على وضع خطط استراتيجية لتطوير المؤسسة وذلك من خلال تقييم كل جزء من اجزاء المنظومة المؤسسية المادية منها والبشرية ومعرفة واقع حال المؤسسة وبالتالي الحكم على مدى جودة مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها (الحريري،٢٠١١).

**ثالثاً: مبادئ تقويم السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي السعودي**

يستند التقويم على فلسفة واضحة ومبادئ واهداف واسس لابد من إدراكها من قبل المخططين والمنفذين والمقيمين، وتقوم فلسفة تقويم الاداء المؤسسي على مبادئ هي ( مخيمر واخرون،٢٠٠٠):

١- تحديد فلسفة ورسالة وقيم المؤسسة واهدافها مصاغة بشكل استراتيجي يؤدي الى تحقيقها

٢- تحديد الخطط التفصيلية لعمل المؤسسة (خطط الاداء) : حيث يتم تقسيم الاهداف الاستراتيجية إلى برامج زمنية ويتم تجزئه هذه البرامج إلى أنشطة فرعية تقابلها أهداف فرعية

٣- تحديد مراكز المسؤولية والمساءلة الادارية: حيث يتم تحديد الجهات المختصة بالقيام بالأنشطة المحددة والتي يكون لها سلطة اتخاذ القرارات الكفيلة بتنفيذ هذه الأنشطة في حدود إمكانيتها الموضوعة تحت تصرفها ومن له حق الرقابة عليها.

٤- تحديد مؤشرات لقياس الاداء وهذه غالباً ما تكون مصنفة في أربعة جوانب وهي: مؤشرات تتعلق بالفاعلية في تحقيق الاهداف، مؤشرات تتعلق بالكفاءات في حسن استخدام الموارد لكل مؤسسة وتكلفة الخدمة المقدمة، ومؤشرات تتعلق بالإنتاجية عبر العلاقة بين المدخلات والمخرجات، وأخيراً مؤشرات تتعلق بمستوى جودة الخدمة المقدمة من قبل المؤسسة.

٥- تحديد معارف واتجاهات وقيم ومهارات وقدرات العمل المطلوبة.

٦- تعزيز ثقافة قياس الاداء والتعلم ووضع خطط عمل قابلة للقياس والتحقق.

٧- وضع خطط لتحسين الاداء الفردي والجماعي.

٨- مراجعة الخطط والبرامج باستمرار.

**رابعاً: متطلبات تطبيق السنة التحضيرية لمعايير الجودة الشاملة:**

طالبت الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد في المملكة العربية السعودية مؤسسات التعليم فوق الثانوي باتخاذ الاجراءات التالية (الهيئة الوطنية للتقويم والاعتماد، ٢٠٠٩):

١- تشكيل لجنة عليا داخلية تعني بوضع السياسات العامة لضمان الجودة، وتأسيس وحدة او مركز لمتابعة تنفيذ إجراءات ضمان الجودة في المؤسسة.

٢- إجراء تقويم ذاتي أولي وفقاً لمعايير ضمان الجودة التي أعدتها الهيئة.

٣- إعداد خطة استراتيجية لضمان الجودة استناداً إلى نتائج التقـويم الـذاتي الاولي بوصفها من معطيات التحليل البيئي لمواطن القوة واوجه الضعف والفرص والتهديدات.

٤- البدء في تنفيذ الخطة الاستراتيجية والعمل على معالجة اوجـه القصـور واستيفاء معايير ضمان الجودة والاعتماد.

المتطلبات السابقة توضح مدى ارتباط التقويم بجودة المؤسسات وضمان استمرارية جودتها.

**خامساً: معايير تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي:**

أورد كـل مـن (Verrall, Brukner& Sewaared) ، (David&Harold,2000) (David& Ringsted ,2006)، ( National Quality Assurance and Accreditation) أن معـايير جـودة التعلـيم الجامعي تتضمن عددا من الأمور وهي كالتالي:

| العنصر | جودته |
|---|---|
| ١-المنهج العلمي | - درجة تغطية المواضيع الاساسية<br>- التناسب مع قدرة استيعاب الطالب في هذه المرحلة<br>- الارتباط بالواقع العلمي<br>- الالمام بالمعارف الاساسية<br>- اعداد الطالب لعصر العولمة من خلال تعلـم لغة اجنبية |
| ٢-المرجع العلمي | - درجة المستوى العلمي والموثوقية<br>- شكل وأسلوب اخراج المرجع العلمي<br>- وقت توافر المرجع العلمي<br>- سعر المرجع العلمي |

| | |
|---|---|
| – امتداد الاستفادة من المرجع العلمي<br>– اصالة المادة العلمية<br>– نوع الاتجاهات التي ينميها المرجع العلمي | |
| – المستوى العلمي والخلفية المعرفية إدراك إحتياجات الطلاب<br>– الانتظام في العملية التعليمية<br>– الالتزام بالمنهج العلمي<br>– تقبل التغذية الراجعة<br>– العمل على تنمية المهارات الفكرية التنافسية<br>– تنمية الحس الوطني والوازع الاخلاقي<br>– الهدف من اسلوب التدريس المستخدم<br>– تنمية الاتجاه التحليلي<br>– تنمية النظرة المتعمقة<br>– درجة التفاعل الشخصي<br>– الوعي بدور القدرة العلمية والخلقية | ١–أعضاء هيئة التدريس |
| – درجة الموضوعية والاتساق<br>– درجة الموثوقية والشمول<br>– عدم التركيز على التلقين<br>– التركيز على القدرة التحليلية<br>– التركيز على التفكير الانتقادي | ٢–أسلوب التقييم |
| – توافر المعلومات اللازمة لتشغيل وإدارة النظام | ٣–النظام الإداري |

| | |
|---|---|
| – التوجه نحو سوق العمل<br>– المناخ الجيد لممارسة الانشطة الفنية والرياضية<br>– كفاءة وفعالية النظام الاداري<br>– تلقي الشكاوى والتعامل معها | |
| – تناسبها مع طبيعة العملية التعليمية<br>– تنمية واشباع الناحية الجمالية | ٤–التسهيلات المادية |

وسوف نستعرض معايير الهيئة الوطنية بالمملكة العربية السعودية (NCAAA,2009)

والتي تغطي كافة جوانب الاداء في مؤسسات التعليم فوق الثانوي وعددها (١١) معيار ويندرج تحت كل من هذه المعايير الرئيسة عدد من المعايير الفرعية على النحو التالي:

١- الرسالة والاهداف (يتضمن ٥ معايير فرعية على المستوى المؤسسي والبرامجي)
٢- السلطات والادارة (يتضمن ٨ معايير فرعية على المستوى المؤسسي ،٥ معايير فرعية على المستوى البرامجي)
٣- ادارة ضمان الجودة (يتضمن ٥ معايير فرعية على المستوى المؤسسي والبرامجي)
٤- التعلم والتعليم (يتضمن ١١ معيار فرعي على المستوى المؤسسي، ١٠ معايير فرعية على المستوى البرامجي)
٥- ادارة شؤون الطلاب (يتضمن ٦ معايير فرعية على المستوى المؤسسي، ٤ معايير فرعية على المستوى البرامجي)
٦- مصادر التعلم (يتضمن ٤ معايير فرعية على المستويين المؤسسي والبرامجي)
٧- المرافق والتجهيزات (يتضمن ٥ معايير فرعية على المستوى المؤسسي ،٤ معايير فرعية على المستوى البرامجي)

٨- التخطيط والادارة المالية (تتضمن ٣ معايير فرعية على المستوى المؤسسي، ومعيارين فرعين على المستوى البرامجي)
٩- عمليات التوظيف (يتضمن ٤ معايير فرعية على المستوى المؤسسي، ومعيارين فرعيين على المستوى البرامجي)
١٠- خدمة المجتمع (يتضمن ٤ معايير فرعية على المستوى المؤسسي، ومعيارين فرعيين على المستوى البرامجي)
١١- البحث العلمي (يتضمن ٣ معايير فرعية على المستوى المؤسسي، ومعيارين فرعيين على المستوى البرامجي)

**سادساً: تحديات تقويم السنة التحضيرية في ضوء معايير الجودة:**

تعاني المؤسسات التعليمية في مختلف دول العالم الكثير من التحديات والتي تؤثر على جودة العملية التعليمية وبطء عمليات التطوير الاداري والتنظيمي فيها، والتي تتباين درجة شدة تأثيرها باختلاف الانظمة التربوية المطبقة في تلك الدول لذلك صنف المليجي(٢٠١١) التحديات التي تواجه تطبيق التقويم والاعتماد المؤسسي على النحو التالي:

١- تحديات الجوانب الادارية: كطبيعة الهيكل التنظيمي للمؤسسة والتداخل بين الوظائف المختلفة، وغياب البعد الانساني في الادارة، وقصور ادارة المؤسسة التعليمية والتركيز على تقييم الاداء وليس على التوجيه والارشاد، بالإضافة الى كثرة القوانين واللوائح، عدم توافر البنية الاساسية المتخصصة في التقويم المؤسسي
٢- تحديات ترتبط بالجوانب التعليمية والمعرفية: كالمناخ التعليمي السائد داخل المؤسسات التعليمية، وعدم كفاءة اعضاء هيئة التدريس وعيوب المقررات الدراسية وضعف عمليات التقويم التربوي وتدني فعالية طرق التدريس

٣- تحديات ترتبط بالجوانب التنظيمية: تتمثل في سيادة ثقافة مقاومة التغيير وضعف الاعتماد على العمل الجماعي وغياب الحرية الاكاديمية داخل المؤسسات التعليمية، والمركزية عند تقديم الخدمات الادارية لأعضاء هيئة التدريس وعدم وضوح معايير قياس الاداء

٤- تحديات ترتبط بالجوانب المالية والتمويلية: حيث تعاني المؤسسات التعليمية من ارتفاع التكلفة المالية لتنفيذ اجراءات التقويم والجودة ومشكلات متعلقة بالتمويل في عدم كفاية الموارد المالية وسوء تخصيصها وعدم القدرة على تحمل تكاليف التجديدات اللازمة لإعادة الخدمة لها

كما توصلت دراسة رضوان (٢٠١٠) ودراسة عزب وموسى (٢٠١٠) ودراسة الدمنهوري (٢٠١١) الى عدد من التحديات نوجزها فيما يلي:

- التركيز على التقويم المؤسسي بمفهومة الضيق واغفال الابعاد الاخرى للتقويم التي تستهدف التطوير والتنمية للعاملين
- انتشار ثقافة المجاملة مما ادى الى ضعف تطبيق اليات واساليب المساءلة
- الاختلاف بين مسؤوليات العمل الموجودة على ارض الواقع والتوصيف الوظيفي للعاملين بالكلية
- ضعف التخطيط الصحيح للتحول نحو جودة الاداء المؤسسي
- نظام المركزية في رسم الخطط واتخاذ القرارات مما يعيق رغبة القيادات الادارية في تطبيق التقويم المؤسسي
- ضعف المشاركة المجتمعية مما يسبب ضعف دعم البرامج والانشطة
- قصور البيانات والمعلومات وتضاربها احيانا مما يؤثر سلباً على التقويم المؤسسي
- عدم ملائمة بعض اساليب التقويم او القياس التقليدية المستخدمة مع المعايير العالمية المستخدمة في الاعتماد

مما سبق نستخلص ان التقويم يواجه عدة صعوبات تتمثل في: تعدد وتعارض الاهداف والاولويات ووجود فجوة بين القيم الموضوعة

والفعلية في المؤسسة ووجود تعارض بين كل من القيم الادارية التي تؤمن بها المستويات العليا في المؤسسة والقيم الشخصية التي يؤمن بها العاملون والذي قد يؤدي الى صراع ومشاكل من الصعب حلها.

**سابعاً:معوقات تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير الجودة للتعليم الجامعي**

(National Quality Assurance and Accreditation,2004)

١-عدم ملائمة الثقافة التنظيمية السائدة في المؤسسات التعليمية والثقافة التنظيمية التي تتفق ومتطلبات تطبيق مدخل ادارة الجودة الشاملة وذلك على مستوى الابعاد الثقافية التنظيمية (القيادة – الهياكل والنظم – التحسين المستمر – الابتكار)

٢-عدم ملائمة الأوضاع الأكاديمية والادارية والمالية السائدة بالكلية لمتطلبات تطبيق الجودة الشاملة وذلك على مستوى (فلسفة التعليم الحالية وأهدافه وهياكل وانماط التعليم بالكلية، أداء اعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وادوات العملية التعليمية والامكانات المادية والتمويل)

٣-عدم مشاركة جميع العاملين بالسنة التحضيرية في تطبيق الجودة الشاملة

٤-عدم ملائمة جودة الخدمة التعليمية المقدمة للطلاب ومستوى جودة الخدمة التي تتفق مع رغباتهم وتوقعاتهم وذلك فيما يختص (بالكتاب الجامعي، واداء أعضاء هيئة التدريس ومؤهلاتهم واساليب التقييم المتبعة، وكفاءة وفعالية نظام تقديم الخدمة ورعاية الطلاب)

٥-عدم الربط بين كلية السنة التحضيرية وبين تخصصات الكليات من حيث مدى تطور المناهج

٦-تبني طرق واساليب للجودة الشاملة لا تتوافق مع المؤسسة

٧-مقاومة التغيير سواء من العاملين او الاداريين

٨-توقع نتائج فورية وليست على المدى البعيد

## نتائج الدراسة وتفسيرها:

**ما مدى تحقق معايير جودة التعليم الجامعي في السنة التحضيرية بجامعة تبوك؟**

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات والانحراف المعياري والوزن النسبي لإجابات عينة الدراسة حول مدى تحقق معايير جودة التعليم الجامعي في السنة التحضيرية بجامعة تبوك لكل معيار كما يلي:

**جدول (١)**

**المتوسطات والانحرافات المعيارية والوزن النسبي والترتيب لكل معيار من معايير الجودة في السنة التحضيرية**

| المعيار | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الوزن النسبي | الترتيب |
|---|---|---|---|---|
| الرسالة والغايات والاهداف | 3.19 | 0.32 | %٦٤ | ١ |
| السلطات الإدارة | 2.65 | 0.23 | %٥٣ | ٣ |
| ادارة ضمان الجودة تحسينها | 2.62 | 0.42 | %٥٢ | ٤ |
| التعلم والتدريس | 2.74 | 0.60 | %٥٥ | ٢ |

ويتضح من الجدول (١) بأن المتوسط الحسابي لدرجة تحقق معايير جودة التعليم الجامعي في السنة التحضيرية تراوحت بين (٣,١٩ – ٢,٦٢)، حيث جاء معيار الرسالة والغايات والأهداف في المرتبة الأولى وبوزن نسبي

(٦٤%) وهذا يدل على تحقيق السنة التحضيرية لهذا المعيار، وجاء في المرتبة الثانية معيار التعلم والتعليم وبوزن نسبي مقداره (٥٥%) وثم معيار السلطات والإدارة بوزن نسبي مقداره (53%) وبالمرتبة الأخيرة معيار إدارة ضمان الجودة وتحسينها بوزن نسبي مقداره (٥٢%) والشكل رقم (١) يوضح ذلك.

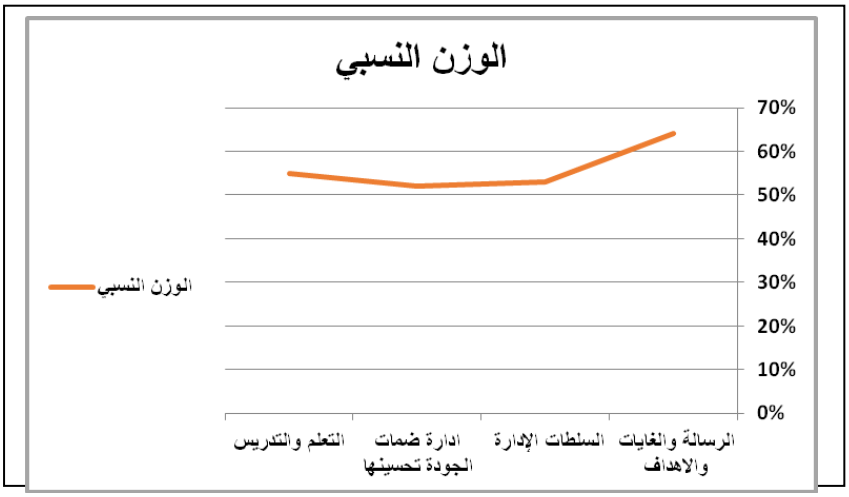


شكل (١)

درجة تحقق معايير جودة التعليم الجامعي بالسنة التحضيرية

وفيما يلي عرض تفصيلي لاستجابة افراد العينة لدرجة تحقق معايير الجودة الشاملة في برنامج السنة التحضيرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة تبوك وذلك على مستوى كل معيار من معايير الجودة الشاملة المدروسة بهذه الدراسة وفيما يلي عرضا لذلك.

**١- معيار الرسالة والغايات والأهداف**

بعد تحليل استجابات عينة الدراسة على المعيار الأول من معايير الجودة الشاملة والمتعلق بالرسالة والغايات والأهداف في السنة التحضيرية، نورد فيما يلي الممارسات الجيدة المرتبطة بهذا المعيار وهي مرتبة حسب نسبة تأييد وجودها من وجهة نظر عينة الدراسة.

**جدول (٢)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحقق معيار الرسالة والغايات والأهداف في السنة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.**

| الممارسات الجيدة المرتبطة بالمعيار | الترتيب | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| مناسبة الرسالة المؤسسة | ٢ | 3.62 | 6.7 | %٧٢ |
| صياغة رسالة المؤسسة | ٥ | 3.21 | 1.18 | %٦٢ |
| وضع الرسالة ومراجعتها | ٤ | 3.71 | .46 | %٦٣ |
| استخدام الرسالة | ٣ | 3.40 | .28 | %68 |
| العلاقة بين الرسالة والغايات والأهداف | ١ | 3.63 | ٠.6 | %٧٢ |

ويتضح من الجدول ( ٢ ) بأن المتوسط الحسابي لدرجة تحقق الممارسات الجيدة المتعلقة بمعيار الرسالة والأهداف والغايات تراوحت بين (٣,٦٣ – ٣,١٢ ) والشكل (٢) يوضح ذلك

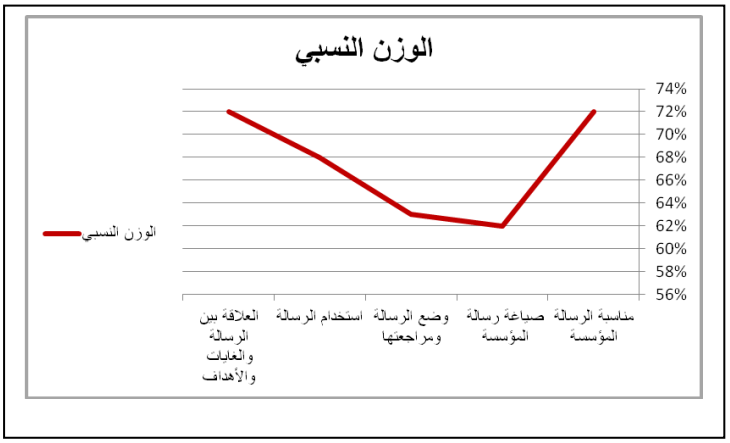


**شكل (٢)**

**الوزن النسبي لمكونات معيار الرسالة والغايات والأهداف**

**٢- معيار السلطات والإدارة**

بعد تحليل استجابات عينة الدراسة على المعيار الثاني من معـــايير الجـــودة الشاملة والمتعلق بالسلطات والإدارة في السنة التحضيرية، نورد فيما يلـــي الممارسات الجيدة المرتبطة بهذا المعيار وهي مرتبة حســـب نســـبة تأييـــد وجودها من وجهة نظر عينة الدراسة.

**جدول (٣)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحقق معيار السلطات والادارة في السنة التحضيرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.**

| الممارسات الجيدة المرتبطة بالمعيار | الترتيب | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| الإدارة | ٢ | 3.09 | .49 | %٦٢ |
| عمليات التخطيط | ١ | 3.14 | .67 | %٦٣ |
| العلاقة بين فرعي الطلاب والطالبات | ٣ | 2.82 | .54 | %٥٦ |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| الاستقامة والأمانة في المؤسسة | ٤ | 2.11 | .40 | %٤٢ |
| السياسات والتنظيمات الداخلية | ٥ | 2.08 | .33 | %٤١ |

ويتضح من الجدول ( ٣ ) بأن المتوسط الحسابي لدرجة تحقق الممارسات الجيدة المتعلقة بمعيار السلطات والادارة تراوحت بـــين (٣,١٤ – ٢,٠٨ ) والشكل (٣) يوضح ذلك

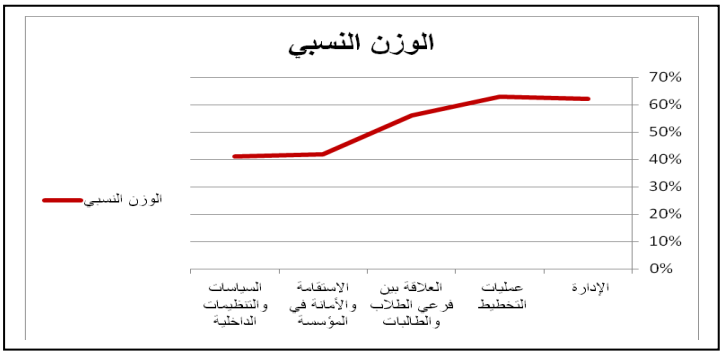


**شكل (٣)**

**الوزن النسبي لمكونات معيار السلطات والادارة**

### ٣- معيار إدارة ضمان الجودة وتحسينها

بعد تحليل استجابات عينة الدراسة على المعيار الثالث من معايير الجودة الشاملة والمتعلق إدارة ضمان الجودة وتحسينها في السنة التحضيرية ، نورد فيما يلي الممارسات الجيدة المرتبطة بهذا المعيار وهي مرتبة حسب نســـبة تأييد وجودها من وجهة نظر عينة الدراسة .

**جدول ( ٤)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحقق معيار ضمان الجودة وتحسينها في السنة التحضيرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.**

| الممارسات الجيدة المرتبطة بالمعيار | الترتيب | المتوسط | الانحراف المعياري | الوزن النسبي |
|---|---|---|---|---|
| التزام البرنامج بتحسين الجودة | ١ | 2.98 | .65 | %٦٠ |
| نطاق عمليات ضمان الجودة | ٢ | 2.91 | 1.02 | %٥٨ |
| إدارة عمليات ضمان الجودة | ٣ | 2.60 | .87 | %٥٢ |
| استخدام المؤشرات والمقاييس | ٤ | 2.53 | .59 | %٥١ |
| التحقق المستقل من المعايير | ٥ | 2.09 | .56 | %٤٢ |

ويتضح من الجدول ( ٤ ) بأن المتوسط الحسابي لدرجة تحقق الممارسات الجيدة المتعلقة بمعيار السلطات والادارة تراوحت بين (٢,٩٨ – ٢,٠٩ ) والشكل (٣) يوضح ذلك

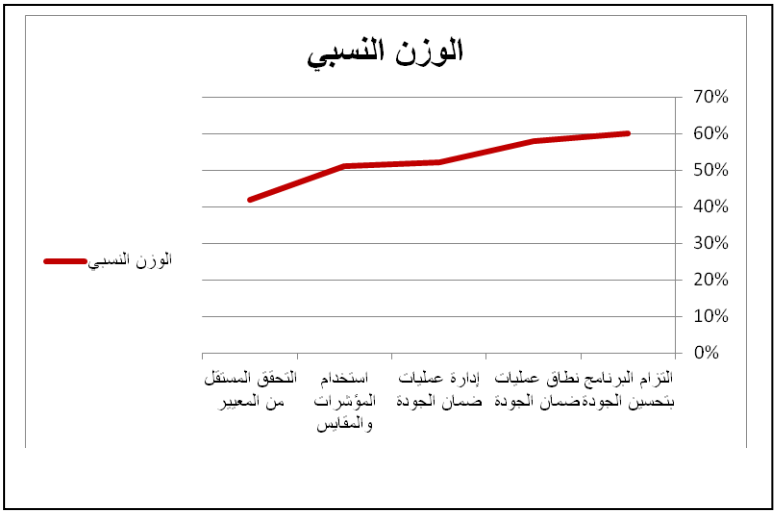

**شكل (٤)**

**الوزن النسبي لمكونات معيار ضمان الجودة وتحسينها**

**٤- معيار التعلم والتدريس**

بعد تحليل استجابات عينة الدراسة على المعيار الثاني من معايير الجودة الشاملة والمتعلق بالتعلم والتدريس في السنة التحضيرية، نورد فيما يلي الممارسات الجيدة المرتبطة بهذا المعيار وهي مرتبة حسب نسبة تأييد وجودها من وجهة نظر عينة الدراسة.

**جدول (٥)**

**المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة تحقق معيار التعلم والتدريس في السنة التحضيرية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس.**

| الوزن النسبي | الانحراف المعياري | المتوسط | الترتيب | الممارسات الجيدة المرتبطة بالمعيار |
|---|---|---|---|---|
| %٦٣ | .50 | 3.71 | ١ | حصيلة تعلم الطلبة |
| %٥٧ | 1.01 | 2.87 | ٣ | عملية تطوير البرنامج |
| %٥٦ | .63 | 2.78 | ٤ | عمليات تقويم ومراجعة البرنامج |
| %٦٠ | .81 | 2.97 | ٢ | تقويم الطلاب |
| %٤٣ | .61 | 2.15 | ٦ | مساعدة الطلاب من الناحية التعليمية |
| %٥٠ | .91 | 2.48 | ٥ | جودة التدريس |

ويتضح من الجدول ( ٥ ) بأن المتوسط الحسابي لدرجة تحقق الممارسات الجيدة المتعلقة بمعيار السلطات والادارة تراوحت بين (٣,١٧ – ٢,١٥ ) والشكل (٥) يوضح ذلك

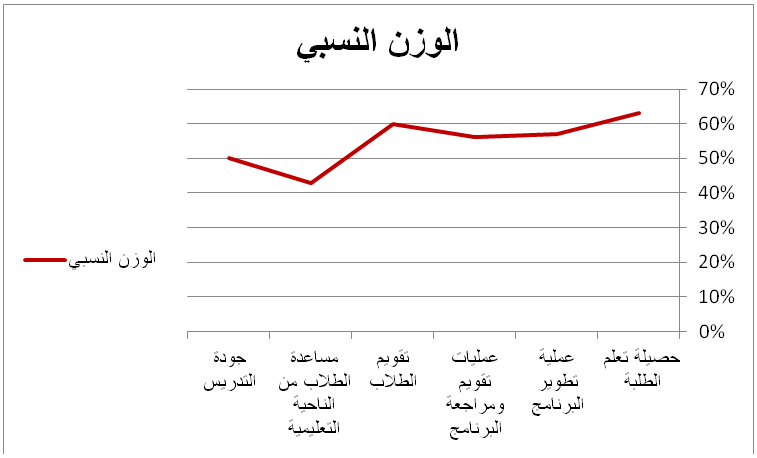


**شكل (٥)**

**الوزن النسبي لمكونات معيار التعلم والتدريس**

## ثامناً: استراتيجية مقترحة لإنشاء وحدة تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي:

تقوم وحدة تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضوء معايير جودة التعليم الجامعي السعودي بتقويم الأداء وتطبيق آليات تطوير العملية التعليمية من خلال إشراك المعلمون في تقويم برنامج السنة التحضيرية عن طريق أدوات التقويم كاستبيان تقويم أداء المتعلمون والمناهج ونظام الاستفادة والمعوقات. بالإضافة إلى إشراك المتعلمون في تقويم برنامج السنة التحضيرية من خلال استبيان تقويم أداء المعلمون والمناهج ونظام الاستفادة والمعوقات. وإعداد أدوات خاصة بالتقويم لكافة مكونات عناصر نظام السنة التحضيرية الأساسية في ضوء معايير الجودة.

- **رسالة الوحدة**

تقويم السنة التحضيرية وتطوير كافة عناصرها وانشطتها في ضوء المعايير المحلية والاقليمية والعالمية من اجل تحقيق الجودة الشاملة والتطوير

المستمر والارتقاء بمستوى الكفاءة والقدرة التنافسية لمخرجات التعليم والتي يتحقق معها التواجد على خريطة الكليات والجامعات المتميزة على المستوى العالمي

- **أهداف الوحدة**

تهدف الوحدة إلى:

تقويم المؤسسة التحضيرية وتطويرها وذلك من خلال الاهداف الفرعية التالية:

١- تقويم العملية التعليمية من خلال قياس مؤشرات الاداء لمدخلات ومخرجات العملية التعليمية (هيئة تدريس – الطلاب – خريج السنة التحضيرية)

٢- تصميم واعداد نماذج للتقويم بحيث تتضمن آليات ومعايير التقويم والخطوات الاجرائية اللازمة لتنفيذ نظام التقويم

٣- نشر ثقافة التقويم بين اعضاء هيئة التدريس وطلاب الكلية التحضيرية من خلال تنظيم حلقات النقاش وورش العمل والدورات التدريبية التي تهتم بالتقويم

٤- تبادل الخبرات والافكار الخاصة بتقويم العملية التعليمية والاستفادة منها في تحقيق التطوير المنشود

٥- إنشاء قاعدة معلومات وملفات متكاملة لجميع البرامج الدراسية والمقررات التي تقدمها الكلية تمهيداً لاعتمادها عندما تتفق مع المعايير الدولية والهيئات الوطنية المختصة

٦- تحديد جوانب القوة والضعف في الامكانيات والبرامج الدراسية التي تقدمها الكليات وتقديم المقترحات والوسائل المناسبة للتغلب عليها ووضع خطط العمل الزمنية وتحديد المسؤوليات والامكانيات اللازمة لها

٧- متابعة تطوير الكلية لبرامجها ولوائحها للوصول بطلابها الى مستوى متميز بين كليات السنة التحضيرية المناظرة في الجامعات بالمملكة بما يحقق لها القدرة التنافسية العالية

٨- العمل على ايجاد قنوات اتصال مع الهيئات الوطنية والدولية التي تهتم بتقويم التعليم الجامعي لتبادل الخبرة بما يطور من اداء العملية التعليمية بالسنة التحضيرية

- **الهيكل التنظيمي للوحدة**

١- يتولى ادارة الوحدة مجلس يتكون من رئيس الوحدة وهو يتولى ادارة مجلس الوحدة كما يتابع تنفيذ قرارات الوحدة ، وعدد (٣) من اعضاء هيئة التدريس ذوي الخبرة والفعالية في مجال تطوير التعليم ويقومون بجانب حضور مجالس الوحدة والاشراف ومتابعة انشطة الوحدة ، وطالبين من طلبة الكلية المتفوقين دراسياً والفاعلين في الانشطة الطلابية يتم اختيارهم في بداية العام الدراسي بواسطة رئيس الوحدة ، بحيث تؤخذ قرارات الوحدة بالأغلبية مع عدم احتساب اصوات الطلبة.

٢- تقسم الوحدة الى ثلاث اقسام وهي كما يلي:
- قسم البرامج الاكاديمية والارشاد الطلابي
- قسم اعضاء هيئة التدريس
- قسم الخدمات

٣- يعاون الوحدة اخصائي حاسب الي ومختص لإدخال البيانات على الحاسب الالي

- **اختصاصات الوحدة:**

١- وضع استراتيجية للتقويم بصورة دورية بحيث تأخذ في اعتبارها اي تغييرات داخل او خارج الكلية مع اقتراح الأليات اللازمة للتطوير

٢- الاشراف على تنفيذ استراتيجية التقويم

٣- العمل على ان يكون للوحدة حلقة اتصال بين الادارة بالكلية وبين الاقسام

٤- القيام بالفعاليات الاتية مثل:

- تصميم النماذج المساعدة في توصف البرامج الاكاديمية والمقررات الدراسية وكذلك في عمل التقارير الخاصة بالمقررات والبرامج بالإضافة الى تصميم استمارات الاستبيانات التي تساعد في متابعة العملية التعليمية
- توعية اعضاء هيئة التدريس بمؤشرات التطوير والجودة وتدريبهم على استخدام استمارات التقويم وكيفية كتابة التقارير الخاصة بها
- عمل الدراسة الذاتية للكلية التحضيرية كنظام مراجعة داخلي
- وضع المعايير الاكاديمية والعلامات المرجعية لبرنامج السنة التحضيرية

**-نماذج التقويم الخاصة بالوحدة**

يوجد عدة نماذج يطلق عليها البعض بالأساليب او التقنيات وتستخدم من اجل تقويم الاداء المؤسسي، والتي تعتمد على معايير محددة لقياس الاداء في مجالات العمل بالمنظمات المختلفة ولا تستثنى منها المؤسسات التربوية وتعتبر هذه النماذج من الاستراتيجيات الهامة التي تستخدم في قياس وتقييم اداء تلك المؤسسات وهي:

**١- بطاقة الأداء المتوازن :**

تم تعريفها على انها اول عمل نظامي حاول تصميم نظام لتقييم الاداء والذي يهتم بترجمة استراتيجية المؤسسة الى اهداف محددة ومقاييس ومعايير مستهدفة ومبادرات للتحسين المستمر كما انها توحد جميع المقاييس التي تستخدمها المؤسسة(المغربي،٢٠٠٦).

كما تم اعتبارها أداة شاملة ومتوازنة لتقييم الاداء الكلي للمؤسسة وذلك لكونها تشتمل على مقاييس داخلية وخارجية كمية ووصفية ومالية وغير مالية وتتعلق بالمدخلات والمخرجات المشتركة مع مؤسسات اخرى او خاصة بالمؤسسة ذاتها وانها تحتوي على مقاييس لأبعاد اربعة للأداء المؤسسي وهم : مقاييس الاداء المالي – مقاييس لدرجة رضا العملاء – مقاييس للعمليات الداخلية – مقاييس التعلم والنمو المستقبلي ( احمد ، ٢٠٠٩).

وتسهم هذه البطاقة في وضع الرؤية والتطلعات المستقبلية والاستراتيجية للجامعة وتجعلها في مركز ودائرة اهتمام الادارة العليا ، ويتم ذلك من خلال الاهداف التي يفترض تحقيقها من خلال برامج عمل وسياسات وإجراءات ، مع التركيز على القيم المراد تحقيقها اي المستهدفة ونمو المؤسسة وإتساع خدماتها وزيادة انتاجيتها وتحديد الادوات اللازمة لقياس تقدمها نحو الهدف مع اضافة برامج جديدة تسهم في الارتقاء بأداء العاملين بها فتزداد الانتاجية أو تتحسن الخدمة ، وبالتالي تزداد درجة رضا المستفيدين من خدمات المؤسسة الجامعية (عامر ،٢٠٠٥).

**٢- المقارنة المرجعية:**

تم تعريف المقارنة المرجعية على انها عملية منظمة لتقييم اداء المؤسسة او أحد جوانب هذا الاداء من خلال المقارنة بنموذج سواء داخل او خارج هذه المؤسسة للتعرف على اسباب الفجوة والعمل على معالجتها للوصول الى الاداء الافضل.

وتمر المقارنة المرجعية بعدة خطوات هي: تشكيل فريق للمقارنة المرجعية، وتحديد شركاء المقارنة المرجعية، وجمع المعلومات عن المؤسسة وتحليلها، تحديد النموذج المراد المقارنة به، واخيراً اتخاذ الاجراءات التصحيحية التي تتلاءم مع المؤسسة (عبد الوهاب، ٢٠٠٩).

ويعد هذا النموذج من أهم مداخل قياس وتقييم اداء المؤسسات وتحديد نواحي القصور فيها بالبحث عن قيمة مرجعية متميزة داخل المؤسسة او

خارجها عند طريق المقارنة بينهما والعمل على معالجة الفوارق الحادثة نتيجة المقارنة وتحقيق الجودة في الاداء المؤسسي.

ولاشك ان النظر إلى الاخرين لاقتباس افكار وطرق لتحسين العمليات والمنتجات أمر تفرضه طبيعة العصر ، حيث ان النظر بشكل رسمي ومباشر في منتجات وطرق وممارسات المنافسين كآلية لتحسين جودة واداء عمليات المؤسسة أصبح مسموحاً به مع إطلالة الالفية الثالثة ، وأصبح جزءاً متأصلاً من عمليات المؤسسة لاكتساب معارف جديدة وتعلم ممارسات جيدة من المؤسسات التي يكون أداؤها الافضل لنفس النشاط ، ولاستفادة أكثر كفاءة من الموارد الانتاجية (سعيد ، ٢٠٠٦) .

**٣- الاطراف المستفيدة من الجامعة كمؤسسة**

ويهدف هذا النموذج الى الاهتمام بتحديد العلاقة بين الجامعة والجماعات المستفيدة منها ويتم ذلك من خلال خيارات الادارة العليا بشأن طبيعة ونطاق التعاقدات التي تبرمها صراحة او ضمنياً مع الاطراف المستفيدة منها ، وعلى هذا فإن مثل هذا النموذج يعتمد على مفهوم الاطراف المستفيدة من الجامعة او اطراف المصالح ، وربما تكون فرداً أو مجموعة داخل أو خارج الجامعة ، ولها مصلحة أو يمكنها التأثير في أدائها ، وتتمثل هذه الاطراف في العملاء ، العاملين، الموردين (الخدمات والاموال) ، الملاك ، المجتمع ، وعلى هذا تصبح الجامعة بمثابة شبكة معقدة من التعاقدات الصريحة أو الضمنية التي تنظم العلاقة بينها وبين الاطراف المستفيدة منها (فريمان ،٢٠٠٧).

وتنقسم الاهداف المؤسسية في اطار هذا النموذج الى أهداف أولية يحددها القائمون على أمورها وأهداف ثانوية خاصة بكل مجموعة من الاطراف المستفيدة من خدمات الجامعة كمؤسسة ، وهنا يصبح تحقيق الربح أو زيادة المكاسب هدفاً أولياً ، ورضا الموظف هدفاً ثانوياً ، ونظام الحوافز بمثابة

العملية التي يمكن من خلالها تحقيق الهدف الثانوي ، ومن ثم الوصـــول الـــى الاهداف الاولية .

## توصيات الدراسة:

**يمكن وضع تصور واضح بعده توصيات للارتقاء بعملية تقويم السنة التحضيرية**

ومن أهم التوصيات التي يمكن التأكيد عليها ما يلي:

- التأكيد على مفهوم الجودة في تقويم كافة ومختلف مكونات برنامج السنة التحضيرية من خلال إنشاء وحدة تطبق المعايير اللازمة لضمانها والتي أصبحت ضرورة حتمية.
- التأكيد على أهمية وضرورة التوصل إلى معايير الجودة الملائمة لتقويم برنامج السنة التحضيرية وكافة عناصر المنظومة.
- المسارعة بوضع الخطوط العريضة اللازمة لتقويم برنامج السنة التحضيرية والتي تتضمن الجودة والكفاءة والإتقان والتميز.
- العمل على تفعيل فكرة انشاء وحدة للتقويم والجودة بالسنة التحضيرية في ضوء معايير الجودة للجامعات السعودية

**خاتمة الدراسة:**

إن الارتقاء ببرنامج السنة التحضيرية يتحقق من خلال تعليم تتوافر فيه شروط الجودة الشاملة، لذا فإن الأخذ بمفهوم الجودة الشاملة ومعاييرها وآليات تحقيقها ضرورة لا مناص منها من أجل ذلك.

كما أن السعي لتحقيق تعليم نوعي متميز من خلال برنامج السنة التحضيرية سينعكس حتما على كافة أنظمة التعليم كنظام يتكون من: مدخلات، وعمليات، ومخرجات؛ من خلال توجيه النظام توجيها يساهم في التعايش الفاعل مع عصر العولمة. هذا التوجيه يرتكز على أساس اعتبار أن التعليم وسيلة لتمكين المتعلمين في عصر العولمة من خلال تطبيق معايير جودة التعليم الجامعي بكل فاعلية لتحقيق التطوير والتميز.

إن القيمة الحقيقية لتقويم برنامج السنة التحضيرية وفق معـــايير جـــودة التعليم الجامعي السعودي يكمن في تطبيق معايير الجودة تطبيقاً فعالا في خدمة أغراض التعلم من خلال المعايير المختلفة. مما يسهم في إعانة طـــلاب الســـنة التحضيرية على الفهم والإدراك الحقيقي لما يريده من صنوف وألوان المعرفـــة المختلفة ويعول على تحقيق كفاية تعليمية شاملة تتضـــمن اكتســـابهم مهـــارات الاستفادة من الدراسة بالسنة التحضيرية وتزويدهم بأساسيات المعرفـــة وتتبـــع التطورات التقنية في مجالات الدراسة والعمل على تنمية القـــدرة علـــى الـــتعلم المستمر.

ومن هنا يبرز دور تقويم برنامج السنة التحضيرية في ضـــوء معـــايير الجودة للتعليم الجامعي كمحور أساس في تحقيق اهداف التعليم الجامعي، وتعزيز دور السنة التحضيرية في التعليم الجامعي التي تمثل حجر الزاوية في مرحلـــة التعليم العالي.

**المراجع العلمية:**


١- أحمد، محمد عنتر: **إدارة الجودة الشاملة بالمؤسسات التعليمية**، القاهرة، بد.ن ، ٢٠٠٩.

٢- الحريري، رافدة: **التقييم التربوي الشامل للمؤسسة المدرسية** ، ط٢،عمان ،دار الفكر ، ٢٠١١.

٣- الدمنهوري ، محمد محمود محمد: **تصور مقترح لضمان الجودة والاعتماد الاكاديمي للمؤسسات التربوية في مصر في ضوء بعض الاتجاهات المعاصرة** – دراسة تحليلية مقارنة ،مجلة الثقافة والتنمية ، السنة (١١) ، العدد (٤٠) ، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١.

٤- الزامل، محمد بن عبد الله : **قدرة معايير القبول على التنبؤ بالتقدم الاكاديمي لطلاب السنة التحضيرية بجامعة الملك سعود** ، المملكة العربية السعودية ، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد (١٢٦)، بد.ت.

٥- الضيوفي ، عطية وآخرون: **دراسة تقويمية لبرنامج السنة التحضيرية بجامعة تبوك** ، السنة التحضيرية ، جامعة تبوك، ٢٠٠٩.

٦- الكبيسي، عبد الواحد حميد: **القياس والتقويم – تجديدات ومناقشات**، عمان، دار جرير،٢٠٠٧.

٧- الكردي، احمد السيد طه: **تقييم الاداء المؤسسي وعلاقته بالإصلاح الاداري**، موسوعة الاسلام والتنمية، ٢٠١٠ .
http://Kenanaonlin.com/users/ahmedkordy/posts/127735
تم الدخول على الرابط في ٢٠١٣/٣/٢٧ م

٨- المغربي، عبد الحميد عبد الفتاح: **الادارة الاستراتيجية بقياس الاداء المتوازن**، جمهورية مصر العربية، المنصورة، المكتبة العصرية،٢٠٠٦.

٩- المليجي، رضا ابراهيم : **جودة واعتماد المؤسسات التعليمية – آليات لتحقيق ضمان الجودة والحوكمة المؤسسية** ، القاهرة ، مؤسسة طيبة ، ٢٠١١ .

١٠- رضوان ،وائل توفيق: **المحاسبية التعليمية مدخل لتحقيق الاعتماد بمؤسسات التعليم قبل الجامعي بمصر** ، مجلة القراءة والمعرفة ،جمهورية مصر العربية، ٢٠١٠.

١١- سالم ، احمد عبد العظيم : **السنة التحضيرية بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة (تصور مقترح)** ، مجلة الثقافة والتنمية ، العدد(٤٨) ، المجلد الثاني ،القاهرة ٢٠١١.

١٢- سعيد، خالد عبد العزيز : **إدارة الجودة الشاملة** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الرياض ، السعودية ، ٢٠٠٦ .

١٣- شرف ، رشا سعد : **دراسة مقارنة لنظم تقويم الاداء الجامعي في المملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وإمكانية الافادة منها في مصر** ، رسالة ماجستير ، جامعة حلوان ، كلية التربية ، قسم اصول التربية ، ١٩٩٨.

١٤- عامر، سعيد يس : **تنمية القدرة التنافسية من خلال مداخل وابعاد الجودة**، مركز وايد سيرفيس ، القاهرة ،٢٠٠٥.

١٥- عبد الرسول ، محمود ابو النور : **تطوير القدرة المؤسسية لكليات التربية النوعية بمصر في ضوء المعايير القومية للتقويم والاعتماد** ، مجلة التربية، العدد ٢٨ ، مايو ٢٠١٠.

١٦- عبد الفتاح ، منال رشاد :**الاستعانة بالاتجاهات العالمية المعاصرة في تقييم الاداء المؤسسي لجامعة قناة السويس (دراسة ميدانية)** ، مجلة مستقبل التربية العربية ، المجلد ١٨ ، العدد٧٠ ، ابريل ٢٠١١.

١٧- عبدالوهاب، سمير محمد: **المقارنة المرجعية كمدخل لتقييم أداء البلديات في الدول العربية** ، أوراق عمل المؤتمر الدولي للتنمية الادارية نحو أداء متميز في القطاع الحكومي ، الرياض، ٢٠٠٩.
http://www.fifty.ipa.edu.sa/conf/customcontrols/paperworkflash/content/pdf/m1/ar/2.pdf
تم الدخول على الرابط في ٢٠١٣/١١/١٢ م

١٨- عزب ، محمد علي؛ موسى، سعيد محمود: **الجودة والاعتماد لمؤسسات التعليم قبل الجامعي – المقومات والمقترحات – دراسة تحليلية** ،مجلة كلية التربية ، الاسكندرية ، جمهورية مصر العربية، ٢٠١١.

١٩- علام، صلاح الدين محمود: **التقويم التربوي المؤسسي – أسسه ومنهجياته وتطبيقاته في تقويم المدارس**، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي،٢٠٠٣.

٢٠- علي ، محمد مسلم حسن : **تصور مقترح لتطبيق مدخل الجودة الاحصائي سيجما ستة في تحسين جودة العمليات الادارية بالسنة التحضيرية بجامعة تبوك** ، مجلة كلية التربية ، جامعة الازهر ، العدد ١٤٦، ج٢ ، ديسمبر٢٠١١.

٢١- عيسان ، صالحة عبد الله ؛ العامري ، إيمان حميد : **واقع التقويم المؤسسي المدرسي في دولة الامارات العربية المتحدة وسلطنة عمان ودولة قطر** ، مجلة بد.ن ، المجلد ١٩ ، العدد الاول يناير٢٠١٣.

٢٢- فريمان ، ريتشارد : **توكيد الجودة في التدريب والتعليم** ، ترجمة سامي حسن ، ناصر العديلي ، دار آفاق الإبداع العالمية للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧.

٢٣- مجيد، سوسن شاكر: **تقويم جودة الاداء في المؤسسات التعليمية** ، عمان ، دار صفاء ،٢٠١١.

٢٤- مخيمر، عبد العزيز جميل وآخرون: **قياس الاداء المؤسسي للأجهزة الحكومية**، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الادارية ،٢٠٠٠.

25- David,B; & Harold,T. (2000).**Quality in Higher Education** (Vol.6): Routledge, part of the Tayor & Francis Group.

26- Dejnozka, E.L. (1983). **Educational Administration Glossary**. United States of America: Greenwood press.

27- Ferris, sharmila pixy; Overdorf, Virginia G (2004**):"Incorporting Assessment in to the culture of a university "** Assessment Update , V16 , N5 .

28- National Commission for Academic Accreditation and Assessment (NCAAA) (2009). **Stander for Accreditation and Quality Assurance**. Saudi. Arabia

29- National Quality Assurance and Accreditation.(2004). **The Quality Assurance and Accreditation Handbook**: National Quality Assurance and Accreditation.

30- Ramamorti, Ravi (2003): **"Performance Evaluation of state owned Enterprise in theory and practice"** management science, Vol: 33, No: 7, New York.

31- Verral, G.M; Brukner, P. D; & Seward, H. G. (2006**). Doctor on the Sidelines**. Med J Aust.